تقرير

تصاعد النهب الاسرائيلي للمصادر المائية لتنفيذ أجندات الاستيطان والتهجير القسري

سلطة المياه الفلسطينية

مايو/2025

موجز

تم اعداد هذا التقرير لتسليط الضوء على الانتهاكات الاسرائيلية في قطاع المياه والصرف الصحي منذ بداية عدوان أكتوبر/2023 على قطاع غزة، والذي استغلته دولة الاحتلال الاسرائيلي لتصعيد الاستيطان في الضفة الغربية، والذي استخدم فيه السيطرة على المصادر المائية وتدمير البنية التحتية للمياه والصرف الصحي كسلاح لتنفيذ هذه الغاية. اعتمد التقرير على مراجعة عدد من التقارير الصادرة عن المنظمات المحلية والدولية، والتقارير الاعلامية، والابلاغات الواردة إلى عدد من الهيئات المحلية سلطة المياه، إضافة إلى البيانات المائية الصادرة عن سلطة المياه.

الفهرس

مقدمة 3
لمحة عامة عن و اقع المياه في الضفة 3
1.السيطرة على الينابيع سياسة استيطانية ممنهجة 5
1.1.نماذج من تصاعد السيطرة الاسرائيلية على الينابيع الفلسطينية بعد العدوان 6
2.تدمير البنية التحتية لزيادة معاناة المواطنين 9
2.1.نماذج من تدمير الاحتلال والمستوطنين للبنية التحتية 10
2.2.تقليص كميات المياه المزودة الى العديد من القرى والتجمعات الفلسطينية وخصوصا صيفاً 12
2.3.عدم توفير خدمات المياه والصرف الصحي بمناطق القدس الشرقية 12
1.1.ضخ المياه العادمة على الأراضي الفلسطينية 13
1.2.نماذج من ضخ المياه العادمة على أراضي المواطنين 13
الخلاصة والتوصيات: 14
المصادر 15

مقدمة

تشارك فلسطين دول الإقليم تحديات الأمن المائي في المنطقة العربية وما تعانيه من جفاف وشح في الموارد والتلوث وقضايا المياه المشتركة وغيرها العديد من التحديات، إلى أن السياسات الاسرائيلية في حرمان الشعب الفلسطيني من حقوقه المائية تعد الأصعب، من خلال سعيه الدائم للسيطرة على مصادر المياه الجوفية والسطحية منذ عقود، كأساس لتنفيذ مخططاته التوسعية والاستيطانية غير الشرعية، ما يقيد قدرة حصول المواطن الفلسطيني على خدمات المياه والصرف الصحي الملائمة، ويزيد من معاناته اليومية بشكل متصاعد يتجاوز كافة الحدود ويهدد الاستقرار والوضع الإنساني في فلسطين والمنطقة.

ومنذ بداية العدوان الاسرائيلي المتواصل على قطاع غزة تفنن الاحتلال في استخدام المياه كسلاح موجه ضد الشعب الفلسطيني، حيث تكبد قطاع المياه والصرف الصحي خسائر وأضرار جسيمة، فقد أصبحت أنظمة المياه والصرف الصحي على حافة الانهيار الكامل، وأصبح المواطنون هناك لايحصلون على قدر كاف من اللازمة للبقاء على الحياة، وأدى توقف أنظمة المياه الصرف الصحي إلى انتشار الأمراض والجفاف وزيادة معاناة المواطنين.

أهداف التقرير

تم إعداد هذا التقرير لتسليط الضوء على الإنتهاكات الاسرائيلية في قطاع المياه والصرف الصحي والتي يمارسها الاحتلال الاسرائيلي في الضفة الغربية تنفيذا لسياساته الاستطانية التوسعية في احتلال المزيد من الأراضي الفلسطينية وتهجير أهلها. وعرض الانعكاسات الصعبة لهذه الممارسات على حياة وتنمية الشعب الفلسطيني>

لمحة عامة عن واقع المياه في الضفة

تعتمد فلسطين بشكل أساسي على المياه المستخرجة من المصادر الجوفية والتي تبلغ نسبتها 73.1% من مجمل المياه المتاحة، والتي بلغت 399.7 مليون م3(اجمالي المياه الجوفية المستخرجة 289.63 منها 135.1 مليون م3 في الضفة، وقد بلغت كمية المياه التي تم ضخها من آبار الأحواض الجوفية (الحوض الشرقي، والحوض الغربي، والحوض الشمالي الشرقي) للعام 2023 نحو 106 ملايين م3. ويعود السبب في تراوح كميات الضخ من الآبار مكانها (زيادة أو نقصان بكميات قليلة سنويا) إلى المعيقات التي يضعها الاحتلال أمام حفر وتأهيل الآبار، وهو نفس السبب الذي يُعزى إليه انخفاض كميات الضخ من الينابيع يضاف إليه تزايد عمليات السيطرة وجرائم المستوطنين في ضم هذه الينابيع بصورة غير شرعية.

ويعود السبب الرئيسي للضعف في استخدام المياه السطحية الى سيطرة الاحتلال على مياه نهر الأردن، وعدم القدرة على إستغلال أكثر من 165 مليون $م^3$ سنوياً من مياه الأمطار من خلال منعه الفلسطينيين من إقامة سدود وبرك لتجميع مياه الأمطار. حيث لا يتجاوز مجمل ما يتم استغلاله من المياه السطحية 4 مليون م3 من سدود العوجا، والفارعة، وبيت الروش، وسد بني النعيم، ومرج صانور، وبركة عرابة، وبعض البرك صغيرة الحجم.

39% من المياه المتاحة في الضفة يتم شراؤها من شركات المياه الإسرائيلية وتمثل حوالي 60% من المياه المزوده للاستخدام المنزلي:

أدت إجراءات الاحتلال الإسرائيلي الى الحد من قدرة الفلسطينيين على استغلال مواردهم الطبيعية وخصوصا المياه وإجبارهم على تعويض النقص بشراء المياه من شركات المياه الإسرائيلية، حيث وصلت كمية المياه المشتراة للاستخدام المنزلي في العام 2023 ما مجمله 102.1 مليون م^3 في كل من الضفة وغزة، والتي تشكل ما نسبته 25% من كمية المياه المتاحة .

في الضفة بلغت كمية المياه المشتراه من اسرائيل 85.9 مليون م^3 أي ما يعادل 39% من كميات المياه المتاحه وتمثل حوالي 60% من المياه المزوده للاستخدام المنزلي. ولابد من الإشارة أن الاضطرار الى زيادة الاعتماد على شراء المياه من اسرائيل يمثل بحد ذاته تحديات كبيرة أمام الحكومة الفلسطينية مع تحكم اسرائيل بأسعار وكميات المياه وخصوصاً في فصل الصيف، كما يعتبر نهجاً تتبعه اسرائيل لتقويض فرص حل الدولتين بمنع الفلسطينين من السيادة على المصادر الطبيعية.

وتشير بيانات العام 2023 إلى زيادة حصة الفرد اليومية من المياه بنسبة قليلة عن السنوات السابقة لتبلغ 88 لتر للفرد باليوم في الضفة، والذي ما زال أقل من المعدل الموصى به عالمياً (120 لتر للفرد في اليوم)، بكميات استهلاك وصلت إلى 95.5 مليون م^3، علماً أن هذه الكمية تم تزويدها للأغراض غير الزراعية وتشمل المياه التي تم تزويدها للأغراض التجارية والصناعية، لهذا فإن كمية التزويد والاستهلاك الحقيقية للفرد هي أقل من الكميات المذكورة. وعند مقارنة كميات الاستهلاك في فلسطين باستهلاك الفرد الإسرائيلي نلاحظ أن معدل استهلاك الفرد الإسرائيلي يزيد بثلاثة أضعاف الفرد الفلسطيني، ويتضاعف بالمقارنة مع حصة المستوطنين أو إذا اخذت الاستخدمات غير الزراعية بعين الاعتبار.

الاستخدامات المنزلية المستهلك الأكبر ونسبة الفاقد تتجاوز30%: وفقا لبيانات المياه للعام 2023، استحوذ التزود للقطاع المنزلي ما يصل إلى 61% من مجمل المياه المتاحة، كما أظهرت مؤشرات العام 2023 أن الفاقد من المياه في الضفة ما زال مرتفعا بما يزيد عن 35% جراء تهالك الشبكات، وجراء التعديات على خطوط وشبكات المياه من قبل المواطنين، وأظهرت الاحصاءات تفاوتا بين المحافظات في نسبة الفاقد حيث كانت محافظة الخليل النسبة الأعلى، وأقلها في محافظة سلفيت. التفاوت بالأسعار والكميات المتاحة بين المحافظات يعتمد على احتوائها على المصادر وقدرة هذه المصادر على تلبية احتياجات سكانها التفاوت في كميات وأسعار المياه الذي يشهده المواطن بين المحافظات يرجع إلى الاختلاف الحاصل بين المحافظات من حيث توفر المصادر الطبيعة للمياه ومدى قدرة هذه المصادر على تغطية احتياجات هذه احتياجات السكان وفقا للاكتظاظ السكاني في كل محافظة. ففي حين تشهد بعض المحافظات مثل أريحا والأغوار وطولكرم وفرة في المصادر المحلية، تعتمد محافظات الخليل وبيت لحم ورام الله على المياه المشتراه من اسرائيل لسد العجز في التزود بالمياه. علما أن تكلفة انتاج المياه من المصادر المحلية تتفاوت وفقا لتفوت تكلفة الانتاج. كما أن تكلفة المياه المزودة من المصادر المحلية أقل من تكلفة المياه المشتراه من شركات المياه الاسرائيلية، الأمر الذي يخلق أيضا تفاوتا في أسعار المياه بين المحافظات. علما أن سعر شراء وانتاج المتر المكعب من المياه المزود يصل إلى ما معدله 3.2 شيكل/ م^3 ويباع للهيئات المحلية بما معدله 2.4 شيكل/ م^3، أي بدعم حكومي يصل إلى 0.8 شيكل/ م^3.

وتجدر الإشارة إلى أن تحقيق العدالة في التوزيع بين التجمعات السكانية في المحافظات أحد التحديات الرئيسية التي تواجهها دولة فلسطين نتيجة سياسات الاحتلال الاسرائيلي وسيطرته على الأراضي الفلسطينية، والذي يحد من إمكانية تطوير نظام مائي متكامل

على مستوى الوطن يضمن العدالة في ادارة وتوزيع المصادر المائية. ويذكر أيضا في هذا الإطار أنّ الحكومة الفلسطينية تواجه تحدي ارتفاع المديونية على الهيئات المحلية، والتي وصلت حتى نهاية 2024 ما يزيد عن مليار وثمانمئة مليون شيكل.

1. السيطرة على الينابيع سياسة استيطانية ممنهجة

أن الاستيطان اليهودي في الضفة الغربية بما فيها القدس قطع شوطا بعيدا في بناء نظام فصل وتمييز عنصري ، المياه شاهد من شواهده . ولاحقا للعدوان السرائيلي على قطاع غزة في اكتوبر/2023 بدأ مخطط اسرائيلي جديد يهدف إلى لسيطرة على ينابيع المياه في الضفة الغربية كأداة من أدوات سيطرة المستوطنين على مساحات أوسع من الاراضي الفلسطينية. الأمر لم يبدأ منذ العدوان الحالي وحتى وأن أصبح أكثر تسارعا، بل هو امتداد لسياسات اسرائيلية على مدى عقود والتي بدأت باختيار مواقع المستوطنات بالقرب أو على عدد كبير من ينابيع المياه لجعل الاستيلاء على هذه الينابيع هدفا للمستوطنين، واالتي تتم السيطرة عليها عبر منع أو تهديد الفلسطينيين من الوصول إليها واستخدامهم لها. حيث يقوم المستوطنون بتطوير المنطقة المحيطة بها لتحويلها إلى مناطق سياحية وترفيهية لاحكام سيطرتهم عليها. وتشمل الإعمال المقامة لهذا الغرض ضمن أمور أخرى، بناء أو تجديد بركة المياه، نصب طاولات وإنشاء وتعبيد الطرق المؤدية إلى النبع، وتعليق يافطات تحمل االإسم العبري للنبع.

نبعة الرمواه في الساوية

نبعة المحيمر في اللبن

وجراء هذه السياسات استطاع الاحتلال السيطرة على عدد كبير من الينابيع، وأصبح جزء آخر تحت تهديد الاستيطان وذلك ما قبل العدوان الجاري، الجدول أدناه يوضح عدد هذه الينابيع موزعة حسب المحافظات:

المحافظة	عدد الينابيع المصادرة	عدد الينابيع المهدد بالاستيطان
طوباس	12	7
سلفيت		16
نابلس	13	13
رام الله	28	100
البحر الميت وأريحا	21	7
القدس	12	
بيت لحم	30	10
الخليل	1	5

1.1. نماذج من تصاعد السيطرة الاسرائيلية على الينابيع الفلسطينية بعد العدوان

التجمع	المحافظة	الوصف	الانتهاكات الاسرائيلية
قرية قريوت	نابلس	يوجد ضمن أراضي القرية خمسة ينابيع، وقد سيطر الاحتلال خلال السنوات السابقة على ثلاثة منها ضمن مراحل السيطرة على أراضي القرية، فيما بقي نبعان وهما سيلون ونبع قريوت كمصدرين لمياه الشرب في القرية، لكن المستوطنين يحاولون السيطرة على نبع سيلون ويتذرعون بأنه نبع مقدس لديهم.	لم يكتف مستوطنو "راحيل" و"شيلو" و"عيلي" القريبة من قرية قريوت شمال الضفة الغربية بقطع وتدمير الخط الرئيس الذي يزود القرية بالمياه من شركة "ميكروت" الإسرائيلية، بل منعوا أهل القرية من تعبئة المياه من ينابيع في قريتهم. فبعد أن أجهز المستوطنون على "عين قريوت" و"عين سيلون" وسدوا الطريق إليهما بسواتر ترابية، لم يتبقَ لأهل القرية الشهيرة بكثرة ينابيعها، سوى شراء المياه بثمن باهظ لسد حاجتهم من مياه الشرب وري زرعهم الذي يهدده التلف. الأمر الذي يهدد عشرات العائلات بفقدان مصدر رزقهم الوحيد من تلك الأراضي. ويواصل المستوطنون اقتحام ينابيع القرية، وبداية العام 2025 اقاموا بؤرة استيطانية جديدة لالتهام أراضي وموارد القرية وحرمان أهلها منها. ومنذ بدء العدوان، لم يبارح المستوطنون منطقة "عين سيلون"، حيث أجروا تغييرات واسعة في المنطقة، بوضع مظلات ومقاعد وألعاب أطفال، وإضفاء صفة سياحية عليها وتناوبوا في حراسة المكان، لمنع الفلسطينيين من الاقتراب تحت تهديد السلاح، بعد ان دمروا حديقة اطفال اقامتها القرية في المكان ودمروا سطح حزان مياه ذلك النبع، الذي كان يغطي حاجة القرية من مياه الشرب والاستخدامات المنزلية والزراعة في سنوات سابقة، وحولوا ذلك الخزان الى بركة سباحة للمستوطنين.

بلدة حوسان	بيت لحم	تقع البلدة على الخط الفاصل بين الضفة الغربية ومدينة القدس المحتلة، وسيطرت إسرائيل على نحو 4 آلاف دونم من أراضيها لبناء مستوطنة بيتار عليت التي تعد واحدة من مستوطنات غوش عتصيون الإسرائيلية. تاريخ ينابيع المياه الجوفية في بلدة حوسان يعود إلى الفترة الرومانية، ولها مكانة تاريخية وأثرية ويتردد عليها السياح الفلسطينيون من مدن الضفة. ويقع نبع "عين الهوية" -تسمى أيضا "مغارة الشموع"- في واد بين جبال تكسوها أشجار الزيتون، وتتوسطها أراض تزرع بالخضروات، ومن كثرة عيون وينابيعِ المياه الطبيعية في المنطقة سماها الفلسطينيون وادي العيون، وتمتد من قرية بتير حتى بلدة حوسان غرب بيت لحم. ويعتمد مزارعو المنطقة على نبع الهوية لري مزروعاتهم التي يعتاشون منها.	تمنع السلطات الإسرائيلية السلطات المحلية الفلسطينية من ترميم أو تأهيل محيط النبع بحجة أنه يقع ضمن أراضي مصنفة "ج."، ومؤخرا تزايدت اقتحامات المستوطنين للنبع تحت حراسة القوات الاسرائيلية العسكرية. ومع المخططات الاسرائيلية الجديدة وقرارت الحكومة الاسرائيلية بضم المزيد من أراضي في مناطق ج أصبح النبع مهدد بالمصادرة.
قرية النبي صالح	رام الله		سيطرة المستوطنين على "عين القوس" التي تقع قرب القرية وتم إعادة تسمية المكان باسم يهودي "معان مائير"، وبات ممنوعاً على الفلسطينيين الاستفادة أو الاقتراب منها بشكل قطعي.
دورا القرع	رام الله		اطلاق النار على المواطنين أثناء تواجدهم على عيون المياهه في القرية والتي أدت الة استشهاد شاب اكتوبر/2024 جعلت الوصول إلى ينابيع المياه في القرية محفوف بالمخاطر، خاصة بعد ان سلحت الدولة المستوطنين واستوعبتهم في ميليشيات منظمة.
التجمعات الفلسطينية في الأغوار الفلسطينية		منذ بداية العام 2024، شهدت منطقة الاغوار الفلسطينية اعتداءا على عددا من ينابيع المياه الفلسطينية من قبل جماعات المستوطنين حيث حيث أن موضوع المياه يعتبر سلاحا قويا ضد السكان الفلسطينيين في المنطقة وذلك لاعتمادهم الكبير على هذه المصادر الطبيعية للأغراض الزراعية والثروة الحيوانية. كما أن مصادر المياه الموجودة تعتبر بمثابة "سبب وجود وصمود" للتجمعات البدوية الفلسطينية والتي تعتمد بشكل شبه كامل على هذه المصادر في حياتها اليومية، وبالتالي تأتي هذه السياسة ضمن سياسة الاحتلال لضم الأغوار.	1. قام المستوطنون القاطنون في مستوطنة مسكيوت القريبة من نبعة عين الحلوة في الاغوار الشمالية بالاستيلاء على نبع المياه في المنطقة من خلال إقامة بؤرة استيطانية بالقرب منها، الى الشمال الشرقي من مستوطنة مسكيوت اطلق عليها هفات مسكيوت. حيث قاموا بأعمال بناء وترميم في محيط نبع المياه، وحولوها الى متنزها سياحيا يأمه المستوطنون فقط وحرموا الفلسطينيين القاطنين في المنطقة التجمعات البدوية من الاقتراب من منطقة النبع وحرموهم من استغلال مياه النبع الذي يعتبر مصدر مياه رئيس لهم ولمواشيهم التي هي مصدر رزقهم الوحيد. 2. قامت جماعات اخرى من المستوطنين بالاستيلاء على نبع مياه ثاني في منطقة عين الساكوت الى الشرق من مستوطنة ميخولا في منطقة الاغوار الشمالية حيث قامت بوضع سياج حول منطقة النبع وإضافة مقاعد وتحويل المكان الى مكان سياحي.

			3. وفي خلة الحمة الى الجنوب الغربي من قرية كردلة الفلسطينية استولت مجموعة من المستوطنين الإسرائيليين القاطنين في البؤرة القريبة من الخلة على نبع مياه الحمة حيث قاموا بتسييج المنطقة المحيطة بها ومنع الفلسطينيين من الوصول اليها، وبالتالي حرمانهم من استخدامها. 4. أقام المستوطنون إحدى خيمة قرب تجمع رأس العين البدوي، بمحاذاة نبع العوجا، شمال أريحا، وأخرى في منطقة خلة خضر في الأغوار الشمالية تمهيدا لمصادرتهما. 5. استولى المستوطنون مطلع العام 2024 كذلك على نبع عين الحلوة في الأغوار الشمالية وقاموا بأعمال بناء وترميم في محيطها، ولاحقا أقاموا متنزها في المنطقة وحرموا الفلسطينيين من استغلال النبع، الذي يعتبر مصدر المياه الرئيس لعشرات العائلات.
برك سليمان	بيت لحم	برك سليمان الثلاث في بلدة أرطاس جنوب مدينة بيت لحم بالضفة الغربية، التي تزيد مساحتها على 30 دونماً، وتحيط بها مساحة مماثلة من المحميات الطبيعية.	منذ بداية العدوان منطقة برك سليمان السياحية والمنطقة المحيطة بها بشكل دائم الى انتهاكات من قبل قوات الاحتلال والمستوطنين بحماية قوات الاحتلال، ويتخوف الفلسطينيون من السيطرة على البرك، حيث تمنع سلطات الاحتلال ترميمها وتطويرها، بسبب تمدد مستوطنة "أفرات" القريبة من البرك، والمقامة على أراضي عدة قرى غرب بيت لحم.
خربة الدير	الأغوار		حركة «أرضنا» الاستعمارية قامت بتأهيل عدد من ينابيع المياه لتحويلها إلى منتجع ومتنزه للمستعمرين. وأضاف أن المستعمرين حضروا برفقة مجموعة من الجنود، واستولوا على عدد من ينابيع المياه، ودمّروا مضخات المياه التي كان يستفيد منها المواطنون لري محاصيلهم المروية في المنطقة، وحوّلوا مجرى المياه لصالح أغراضهم الاستيطانية.
منطقة الحمة	الأغوار الشمالية		يوم 15\9\2024 قامت مجموعة من المستوطنين بالسيطرة على نبع المياه ومنعت المواطنين من سكان المنطقة من الإقتراب من النبع، كما مدت خط مياه من النبع يؤدي إلى مستعمرة "ميخولا."

2. تدمير البنية التحتية لزيادة معاناة المواطنين

تدمير البنية التحتية خلال الاقتحامات المتواصلة في الضفة يفاقم الوضع المائي الصعب، كما أن النازحين وخصوصا من المخيمات الفلسطينية أصبحوا بحاجة ماسة لمصادر مائية.

في مخيمي طولكرم وجنين تعمد الاحتلال الاسرائيلي تدمير البنية التحتية، تنفيذا لسياساته في زيادة معاناة المواطنين الفلسطنيين وكأداة من الادوات التي يستخدمها لتفريغ هذه النخيمات من أهلها من خلال تدمير متطلبات الحياة الأساسية وعلى رأسها المياه والصرف الصحي. ونظرا لتواصل وتكرار الاقتحامات في الضفة لا يوجد أرقام احصائية حول حجم الأضرار التي تكبدها قطاع المياه والصرف الصحي حتى تاريخه، وخصوصا مع تكرار عمليات التدمير الممنهج للبنية التحتية واعادة اصلاحها من قبل الهيئات المحلية. ووفقا لتقارير وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين -الأونروا أدى العدوان على مخيمات جنين وطولكرم ونور شمس ومخيم الفارعة إلى تهجير قسري واسع النطاق لنحو 40 ألف شخص، غالبيتهم وفق "للتقارير الصادرة عن مؤسسات المجتمع المحلي والهيئات المحلية للجهات المستضيفة للنازحين بحاجة إلى توفير مصادر كافية للمياه.

وعلى الرغم من وقوع عدد أكبر من الهجمات في القرى والبلدات، إلا أن تأثيرها غالبًا ما يكون أكثر حدة على التجمعات الرعوية والبدوية، التي تكون أكثر ضعفًا ولديها موارد أقل للتكيف مع الوضع. وعادة ما تعتمد هذه التجمعات على مصادر المياه الأساسية غير المنظمة، مثل خزانات المياه والمقطورات والينابيع الطبيعية، وغالبًا ما لا تتوفر لها إمكانية الوصول إلى المياه المنقولة بالأنابيب أو الخدمات العامة. ووفقًا لتقييم مجموعة المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية لعام 2024 لأزمة المياه، فإن معظم التجمعات الرعوية، وخاصة تلك الموجودة في شمال غور الأردن، تعاني من أعلى مستويات الضعف. إذ تعتمد هذه التجمعات بشكل رئيسي على المياه المنقولة بالصهاريج، وغالبًا ما تكون التكاليف مرتفعة تتراوح بين 20 و25 شيكل (من 5 إلى 7 دولارات أمريكية) للمتر المكعب الواحد، وعادة ما تفتقر إلى التخزين الكافي لتلبية الاحتياجات المنزلية واحتياجات الماشية. وتتفاقم هذه الظروف بسبب هجمات المستوطنين المتكررة التي تستهدف بنيتهم التحتية المحدودة للمياه.

وحسب تقرير آخر المستجدات في الضفة الصادر عن مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية بين يومي 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023 و2 أيلول/سبتمبر 2024، هدمت السلطات الإسرائيلية 1,478 منشأة من المنشآت الفلسطينية أو صادرتها أو أجبرت أصحابها على هدمها في شتّى أرجاء الضفة الغربية، بما فيها القدس الشرقية، مما أدى إلى تهجير أكثر من 3,477 فلسطيني، من بينهم نحو 1,485 طفلًا، وهو ما يزيد عن الضعف بالمقارنة مع الفترة نفسها قبل يوم 7 تشرين الأول/أكتوبر، حيث هُجر 1,363 فلسطينيًا، بمن فيهم 637 طفلًا. وتشمل عمليات الهدم التي نُفذت بعد يوم 7 تشرين الأول/أكتوبر أكثر من 100 منشأة من منشآت المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية.

ومنذ مطلع العام 2025، وثّق مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية 464 حادثة مرتبطة بالمستوطنين في مختلف أنحاء الضفة الغربية أسفرت عن إلحاق الأضرار بالممتلكات. وانطوت 62 حادثة منها على الأقل، أي نحو 13 بالمائة، على هجمات استهدفت منشآت متعلقة بالمياه التي تُستخدم للأغراض المنزلية والزراعية.

ومن جانب آخر بين 2019 وحتى شهر حزيران 2024، وفي متابعة حثيثة للأوامر العسكرية الإسرائيلية الصادرة، رصد معهد الأبحاث التطبيقية – القدس (أريج) 86 أمرا عسكريا استهدفت قطاع المياه في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وعلى وجه الخصوص البنية التحتية فيها، معظمها استهدفت محافظات رام الله والقدس وأريحا ونابلس بواقع 18 و12 و11 و11 أمرا عسكريا على التوالي، اذ شملت الأوامر العسكرية مد خطوط مياه وخطوط مياه عادمة في الأراضي الفلسطينية المحتلة لصالح المنشآت الاستيطانية المختلفة من مستوطنات وبؤر وقواعد عسكرية وغيرها على حساب الأراضي الفلسطينية.

2.1. نماذج من تدمير الاحتلال والمستوطنين للبنية التحتية

في القرى والبلدات، قام المستوطنون الإسرائيليون بتخريب البنية التحتية للمياه، بما في ذلك خطوط الأنابيب الرئيسية، وشبكات الري، والخزانات المشتركة، والآبار الزراعية، مما أدى إلى انقطاع المياه عن العديد من الأسر. ومن الأمثلة على ذلك:

التجمع	المحافظة	الانتهاكات الاسرائيلية
قرية كيسان	بيت لحم	أتلف المستوطنون 450 مترًا من شبكة مياه ركبتها منظمة غير حكومية دولية، مما أدى إلى قطع المياه عن 20 أسرة (نحو 50 شخصًا).
قرية كفر قدوم	قلقيلية	استولى المستوطنون على مضخة مياه و75 مترًا من الأنابيب المستخدمة في ريّ الأراضي المزروعة لدى عدة أسر.
قرية روجيب	محافظة نابلس	ألحق المستوطنون أضرارًا بأحد الآبار الزراعية، مما أدى إلى قطع الري عن أكثر من 300 شجرة زيتون.
قرية دير نظام	رام الله	ألحق المستوطنون الإسرائيليون أضرارًا بخط أنابيب المياه الرئيسي الذي يخدم القرية، مما أدى إلى انقطاع المياه عن نحو 1,000 شخص لمدة يومين
قرية النزلة الشرقية	طولكرم	دمر المستوطنون 1,700 متر من أنابيب الري، مما ألحق الضرر بأكثر من خمسة دونمات (1.2 دونم) من الأراضي الزراعية التي تملكها 12 أسرة.
تجمع حمامات المالح الرعوي	محافظة أريحا	قطع المستوطنون أنبوب شبكة مياه يستخدم لنقل المياه من نبع قريب.
تجمّع رأس عين العوجا الرعوي	محافظة أريحا	وقعت ثلاث حوادث على الأقل ألحق المستوطنون الضرر بأنابيب المياه التي تخدم التجمع، مما تسبّب في تعطيل وصول المياه لنحو ثماني أسر. ويفيد السكان أن مثل هذه الهجمات على شبكة المياه تحدث بشكل شبه يومي، مما يقوض بشدة حصولهم على المياه المحدود أصلاً لتلبية احتياجاتهم من المياه سواءً للاستخدام المنزلي أو لتلبية احتياجات الماشية.

قرية قصرة	نابلس	اقتحم مستوطنون إسرائيليون ملثمون، من مستوطنة مجدليم، برفقة القوات الإسرائيلية القرية قصرة في نابلس. وقاموا بإتلاف عدادات المياه .
قرية عين سامية	رام الله	يوم 23\5\2024 دخلت مجموعة من المستوطنين إلى منطقة عين سامية الواقعة شرق قرية المغير، وخربت مواسير المياه في المنطقة، وتكرر المشهد يوم 29 من نفس الشهر.
قرية عين البيضا	الأغوار الشمالية	يوم 4\5\2024 قامت مجموعة من المستوطنين بتخريب وتدمير مضخات المياه التي تستخدم لري المزروعات.
خربة الدير	الأغوار الشمالية	يوم 10\5\2024 دخلت مجموعة من المستوطنين إلى أراضي المواطنين الزراعية، وخربت مضخات المياه في البرك الزراعية.
بلدة العوجا	أريحا	أقامت مجموعة من المستوطنين قرب نبع بلدة العوجا، بؤرة إستيطانية جديدة على بعد 700م من تجمع رأس عين العوجا البدوي ، ووضعت فيها عدد من رؤوس الأغنام والأعلاف، وذلك للسيطرة على الأرض والمياه. وفي حوادث متفرقة قامت قوات الإحتلال في منطقة نبع بلدة العوجا، بطرد المواطنين المتنزهين، ومنع المواطنين البدو من التزود بالمياه. يوم 26\4\2025 قامت مجموعة من المستوطنين باقتحام تجمع منطقة شلال العوجا، وتجولت بمركباتهم بين مساكن المواطنين، وقطعت أنابيب المياه الممتدة من نبع العوجا والتي تغذي منازل المواطنين بمياه الشرب. يوم 25\8\2024 قامت مجموعة من المستوطنين، بحفر مجرى مياه شلال بلدة العوجا، لتغيير مساره نحو الأودية، لمنع وصول المياه إلى المزارعين في بلدة العوجا. ومساء يوم 28. 08. 2024 قامت مجموعة من المستوطنين، بمنع المواطنين من سكان تجمع راس العوجا البدوي، من التزود بالمياه من نبع بلدة العوجا، التي يعتمد عليها المزارعين في سقاية المواشي وري المزروعات.
قرية خربة يرزا	الأغوار الشمالية	يوم 20\4\2025 قامت مجموعة من المستوطنين، بإتلاف أجزاء من خط المياه الذي يغذي القرية.
قرية بيتللو	رام الله	يوم 17. 02. 2025 دخلت مجموعة من المستوطنين إلى منطقة وادي الزرقا قرب القرية، وأضرمت النار في 4 مضخات مياه توزع المياه على 2000 دونم.
قرية عين البيضاء	الأغوار الشمالية	يوم 1\11\2024 قامت مجموعة من المستوطنين بوضع مواد سامة في نبع المياه نورا، مما أدى إلى تسمم عدد من المواشي لمواطني القرية.
بلدة السواحرة	بيت لحم	يوم 13\10\2024 قامت مجموعة من مستوطني مستعمرة "كيدار"، بإغلاق الطرق الترابية الواصلة بين الشرقية وبرية السواحرة، بالسواتر الترابية، وتخريب خطوط المياه الواصلة للتجمعات البدوية والأراضي الزراعية.
مسافر بلدة يطا	الخليل	يوم 3\9\2024 دخلت مجموعة من المستوطنين إلى منطقة سهلة أم المارغ ، وخربت شبكة ري المزروعات وخزانات مياه خاصة للمواطنين.

		يوم 12. 09. 2024 قامت مجموعة من المستوطنين برعي مواشيهم في مزروعات المواطنين وقطعت أنابيب المياه وخربت خزانات المياه.
بلدة سبسطية	نابلس	يوم 8\7\2024 تواجدت مجموعة من المستوطنين على مدخل البلده، وخربت محابس المياه الرئيسية التي تغذي قرى غرب نابلس.
بلدة يطا	الخليل	يوم 03. 07. 2024 قامت مجموعة من المستوطنين، بتدمير وقطع خط المياه المغذي لتجمع أم الخير، والذي يضم ما يقارب 30 منزلاً ومسكناً. يوم 20\2\2024 قامت قوات في منطقة سوسيا الواقعة شرق بلدة يطا، بتجريف خطوط المياه التي تغذي المنطقة.
خربة فراسين بلدة يعبد	جنين	يوم 29\5\2024 دخلت مجموعة من المستوطنين إلى المنطقة ووضعت مواد كيماوية سامة في خزان المياه الذي يغذي المنطقة.
سنجل	رام الله	يوم 14\2\2024 قطعت جرافة تابعة لقوات الإحتلال خط المياه الرئيسي المغذي لبلدة سنجل وقرى شمال رام الله، أثناء قيامها بإغلاق طريق ترابي يؤدي إلى مدخل بلدة سنجل.

2.2. تقليص كميات المياه المزودة الى العديد من القرى والتجمعات الفلسطينية وخصوصا صيفاً

تقوم شركة المياه الاسرائيلية بين الحين والآخر بتقليص كميات المياه المزودة الى العديد من القرى والتجمعات الفلسطينية وخصوصا خلال فترة الصيف. بحجج غير منطقية. فعلى سبيل المثال نقطة التزود الرئيسية دير شعار في محافظة الخليل فإن الكميات المتفق عليها مع الجانب الاسرائيلي هي 34,000 م3/يوم، إلى كمية التزود الحقيقية خلال صيف 2023 بلغت ما معدل اقل من 24,000 م3/يوم، جراء تقليص الكميات من الجانب الاسرائيلي، وإذا أخذ بعين الاعتبار الوضع المائي الصعب في المحافظات الجنوبية والتي تصلها المياه بمعدل يومين في الأسبوع فإن هذا التقليص من أثر بشكل كبير على أهالي المنطقة.

2.3. عدم توفير خدمات المياه والصرف الصحي بمناطق القدس الشرقية

يفتقر الفلسطينيون المقيمون في القدس الشرقية إلى إمكانية الوصول إلى البنية التحتية والخدمات المناسبة للمياه والصرف الصحي، بسبب نظام الإسكان والتخطيط الحضري الصارم في بلدية القدس، الذي يضع معايير صارمة وغير واقعية للحصول على هذه الخدمات، ولا يسمح القانون الإسرائيلي لأكثر من نصف الفلسطينيين الذين يعيشون في القدس الشرقية، بالاتصال بشبكة المياه، وذلك أساساً لأنهم لا يملكون تصاريح سكنية، وهو أمر يكاد يكون من المستحيل على الفلسطينيين الحصول عليه. وتعمد الاحتلال عدم استثمار الضرائب لصالح السكان الفلسطينيين، على الرغم من أنها تجمع الضرائب منهم، مما أدى إلى تدمير البنية التحتية للمياه والصرف الصحي للفلسطينيين وعدم تطورها.

1.1. ضخ المياه العادمة على الأراضي الفلسطينية

تقوم اسرائيل بتصريف أكثر من 35 مليون م3 من مياه الصرف الصحي من المستوطنات غير الشرعية في الوديان الضفة الغربية، مثل واد النار (القدس) ومجاري أريبل (سلفيت) ومجاري كريات أربع (الخليل). كما تقوم بتصريف مياه الصرف الصحي من المصانع (بركان والمنطقة الصناعية في طولكرم) التي يؤثر على البيئة الفلسطينية. وتؤدي الممارسات الاسرائيلية إلى تلويث موارد المياه، لا سيما الينابيع الفلسطينية (وادي فوقين، نحالين، الجميزة، الرعيان ، وفرخ، وغيرها). كما أدت إلى تلوث الأراضي الزراعية في مناطق مختلفة (بيت عامر، بدو، نحالين، بيت أمر، العروب وغيرها). وفي واد النار والذي تأتي تتجمع المياه العادمة فيه من منطقة القدس الشرقية وبعض المستوطنات الإسرائيلية في الداخل، يقوم الاحتلال بمعالجتها داخل الضفة الغربية من خلال إقامة محطة معالجة إسرائيلية وهو تعدي وانتهاك إضافي بحد ذاته.

1.2. نماذج من ضخ المياه العادمة على أراضي المواطنين

كما يستخدم الاحتلال ضخ المياه العادمة على الأراضي الفلسطينية سلاحا لزيادة معاناة الفلسطينين والعقاب الجماعي، وتهجير المواطنين من أرضهم لصالح التوسع الاستيطاني غير الشرعي.

التجمع	المحافظة	الانتهاكات الاسرائيلية
قرية فقيقيس	الخليل	يوم 27. 03. 2025 قامت مجموعة من مستوطني مستعمرة "نيجوهوت" المقامة شمال قرية فقيقيس، بضخ المياه العادمة (الصرف الصحي) من داخل المستعمرة، إلى أراضي المواطنين الزراعية.
قرية كيسان	بيت لحم	يوم 02. 02. 2025 قامت مجموعة من مستوطني البؤرة الإستيطانية "أبي هناحل"، بضخ المياه العادمة (الصرف الصحي) من داخل المستعمرة، إلى أراضي المواطنين الزراعية في منطقة الطينة الواقعة جنوب شرق القرية، مما تسبب في حرمان أصحاب الأراضي من استصلاحها وزراعتها بمحصولي القمح والشعير.
دير إستيا	سلفيت	يوم 28\10\2024 قامت مجموعة من مستوطني مستعمرة "ياكير"، بضخ المياه العادمة (الصرف الصحي) من داخل المستعمرة، إلى قطعة أرض مزروعة بأشجار الزيتون غرب البلده.

الخلاصة والتوصيات:

ما يقوم به الاحتلال الاسرائيلي من انتهاكات في قطاع المياه واستخدام قطع المياه كأداة حرب لابتزاز وتهجير الفلسطينيين هو انتهاك صارخة للقوانين والمعهدات وقرارت الشرعية الدولية وعلى المجتمع الدولي توظيف شعار هذا العام للضغط على اسرائيل لوقف هذه الانتهاكات الخطيرة التي تهدد حياة وصحة وتنمية الشعب الفلسطيني، والتي لن يؤدي استمرارها الى تحقيق استقرار وسلام بالمنطقة.

وادراكا لحجم المأساة الإنسانية الصعبة، على المجتمع الدولي الضغط لوقف اطلاق النار، وادخال المساعدات الإنسانية العاجلة، ومنها الوقود والمواد اللازمة لتشغيل المرافق المائية وأنظمة الصرف الصحي تداركا للمخاطر الكبيرة التي يترتب عليها وقف هذه الخدمات. كما أن على المجتمع الدولي وبشكل عاجل توظيف الأطر القانونية بشكل فعال والتي تفرض أنه في أوقات النزاع، الدول ملزمة بحماية الحقوق الأساسية للمدنيين من خلال حظر استخدام المياه كوسيلة للحرب، واحترام المياه كحق أساسي من حقوق الإنسان وفق ما نصت علية القوانين والمعهدات الدولية والتي جميعها تتفق على الإطار العام: "ينبغي حظر تحويل المياه للأغراض العسكرية عندما يؤدي ذلك إلى معاناة للسكان المدنيين أو ضرر كبير للتوازن البيئي في المنطقة المعنية، أو من أجل ترويع السكان". وعلى المجتمع الدولي:

1- التدخل بشكل عاجل وفوري للضغط على اسرائيل لوقف اطلاق النار في قطاع غزة، والانصياع للقوانين والقرارات الدولية التي تجرم استخدام المياه كسلاح ضد المدنيين، ووقف سياساتها المتمثلة بالإستهداف والتدمير الممنهج للبنية التحتية للمياه والصرف الصحي في جميع محافظات الوطن.

2- أن يحصل الشعب الفلسطيني على حقوقه وسيادته على موارده الطبيعية، بما فيها الأرض والمياه، وفقاً لقرار الأمم المتحدة الصادر بتاريخ 2017/12/20 "السيادة الدائمة للشعب الفلسطيني في الأراضي الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية. وفقاً للاتفاقيات الدولية كلجنة الأمم المتحدة الاقتصادية لأوروبا، واتفاقية الأمم المتحدة بشأن استخدام المجاري المائية الدولية في الأغراض غير الملاحية(UNWC1997)، وقرار الأمم المتحدة A/RES/ 63/124 (11كانون الأول/ديسمبر2008) بشأن المبادئ الخاصة بالمياه الجوفية العابرة للحدود (Principles Article)، التي أعدها برنامج الأمم المتحدة الدولي اليونسكو وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، واقترحتها لجنة الأمم المتحدة للقانون التجاري الدولي، والإتفاقية الدولية الخاصة بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية، واتفاقية جنيف. بالإضافة الى التوصية الصادرة عن لجنة الشؤون السياسية بخصوص الأمن المائي العربي وسرقة اسرائيل للمياه في الأراضي العربية.

3- دعم التوجة الفلسطيني القاضي بضرورة إعادة التخصيص المائي وفقا لمبادئ القانون الدولي ومبدأ الإستخدام العادل والمنصف للموارد المائية. وتثبيت حق فلسطين في الوصول إلى المصادر المائية وخصوصا نهر الأردن والبحر الميت.

4- مطالبة المجتمع الدولي باتخاذ الإجراءات اللازمة والكفيلة بإلزام إسرائيل وقف ممارساتها وانتهاكاتها اليومية المتمثلة باستيلائها على المصادر المائية الفلسطنية لصالح المستوطنات غير الشرعية المقامة على الأراضي الفلسطينية المحتلة،

وتصريف مياه المستوطنات العادمة والتي تلحق الضرر بالنواحي الصحية والبيئية في فلسطين، وإرغام إسرائيل على الإلتزام بتطبيق كافة القوانين والقرارات الدولية ذات العلاقة.

5- مطالبة اسرائيل (القوة القائمة بالاحتلال) بوقف الاقتطاع أحادي الجانب من أموال المقاصة بحجة معالجة مياه الصرف الصحي من مناطق محددة في الضفة الغربية، دون وجود أي توافق مع الحكومة الفلسطينية، ودون وجود أية تفاصيل فنية واضحة حول آلية هذه المعالجة بما يشمل الكميات والأسعار وكيفية استفادة اسرائيل من هذه المياه دون وجه حق.

6- توفير الدعم لقطاع المياه الفلسطيني من أجل القدرة على تنفيذ خططها الإستراتيجية الهادفة إلى توفير خدمات إمدادات المياه والصرف الصحي وإنقاذ الوضع المائي في قطاع غزة، ودعمها في تذليل القيود والعراقيل التي يفرضها الاحتلال أمام هذه الجهود.

المصادر

1. الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني | الإحصاء الفلسطيني وسلطة المياه يصدران بياناً صحفياً بمناسبة يوم المياه العالمي، 2025/03/22
2. استيطان ينابيع مياه الضفة، 11/حزيران/2025
3. آخر مستجدّات الحالة الإنسانية رقم 289 | الضفة الغربية | مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الانسانية - الأرض الفلسطينية المحتلة
4. شاهد" :عين الهوية .."متنفس فلسطيني تاريخي مهدد بالسلب | ثقافة | الجزيرة نت
5. ماذا تبقى للفلسطينيين من ينابيع المياه بالضفة الغربية؟ | اندبندنت عربية
6. نصب خيمتين تمهيدا لإقامة بؤرتين استيطانيتين بالضفة | أخبار | الجزيرة نت
7. المستوطنون يستغلون ظروف الحرب لتوسيع سيطرتهم على مياه الينابيع في الضفة الغربية – المكتب الوطني للدفاع عن الارض ومقاومة الاستيطان
8. مصادر المياه في قبضة المستوطنين الإسرائيليين في الاغوار الشماليةPOICA -
9. آخر مستجدّات الحالة الإنسانية رقم 213 | الضفة الغربية | مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الانسانية - الأرض الفلسطينية المحتلة
10. رُبع الاعتداءات المرتبطة بالمياه في العالم ارتكبتها "إسرائيل "ضدّ الفلسطينيينUltra Palestine |
11. المستوطنون يسيطرون على ينابيع المياه الفلسطينية
12. التقرير الشهري لشهر أيار \ مايو 2024 | دائرة شؤون المفاوضات
13. التقرير الشهري لشهر نيسان \ إبريل 2025 | دائرة شؤون المفاوضات
14. التقرير الشهري لشهر آذار \ مارس 2025 | دائرة شؤون المفاوضات